

الأغاني

ابن عبد شمس أميرا من قبل معاوية فدخل على سعيد ومثل بين يديه وهو معتم وفي مجلس سعيد الحطيئة وكعب بن جعيل التغلبي وصاح الفرزدق أصلح الأُمير أنا عائد باٍ وبك أنا رجل من تميم ثم أحد بني دارم أنا الفرزدق بن غالب قال فأطرق سعيد مليا فلم يجبه فقال الفرزدق رجل لم يصب دما حراما ولا مالا حراما فقال سعيد إن كنت كذلك فقد أمنت فأنشده .

(إليك فررتُ مِنْكَ ومن زيادٍ ... ولم أحسب دمي لكما >لَلا) .

(ولكنِّي هجوتُ وقد هجاني ... معاشرُ قد رضختُ لهم سِجالا) .

(فإن يكن الهجاء أحلَّ قتلِي ... فقد قلنا لشاعرهم وقالوا) .

(أرقتُ فلم أنم ليلاً طويلاً ... أراقب هل أرى الذَّسرينِ زالا) .

(عليك بني أمية فاستجرهم ... وخذ منهم لما تخشى حِبالا) .

(فإنَّ بني أمية في قريش ... بَدَنَوا لبيوتهم عمَداً طوالا) .

(ترى الغرَّ الجحاح من قريشٍ ... إذا ما الأمر في الحدثنان غالا) .

(قياماً ينظرون إلى سعيدٍ ... كأنَّهمُ يرون به هلالا) .

قال فلما قال هذا البيت قال الحطيئة لسعيد هذا واٍ الشعر لا ما كنت تعلل به منذ اليوم فقال كعب بن جعيل فضلته على نفسك فلا تفضله على غيرك قال بلى واٍ إنه ليفضلني وغيري يا غلام أدركت من قبلك وسبقت من بعدك ولئن طال عمرك لتبرزن